**خطبة:** نعمة المطر وثمراته التربوية

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

أنعم الله جلٌ وعلا بنعمة المطر والغيث هذا الأسبوع ، والغيث صورة من صور الرحمة والرزق من الوهاب الرزاق جلٌ وعلا ، قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28 الشورى)

والغيثُ نعمةٌ جليلةٌ للإنسان والحيوان والنبات ، وآيةٌ عظيمة من آيات الله تعالى ، قال سبحانه "هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10النحل)

وقد ضرب القرآنُ في نزولِ القطر وحياةِ الأرض بعده مثلا لذوي العقول والألباب لحياة القلوب وزكاة النفوس وسمو الأرواح ،

قال تعالى "اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (17 الحديد) قال ابن كثير " فيه إشارةٌ إلى أنه تعالى ، يلين القلوب بعد قسوتها ، ويهدي الحيارى بعد ضلتها ، ويفرج الكروب بعد شدتها ، فكما يحيي الأرض الميتة المجدبة الهامدة بالغيث الهتان [ الوابل ] كذلك يهدي القلوب القاسية ببراهين القرآن والدلائل "

كما أن في الغيث مثالا ودليلا لقدرة الله تعالى على الإحياء والبعث بعد الموت ، قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39 فصلت)

معاشر المؤمنين

إذا كانت تلك آثار نعمةِ الغيث فكيف نتعامل مع هذه النعمة والآية العظيمة ؟

ينبغي إبتداءا أن نقرّ بأن نعمة الغيث هي من الله جلٌ وعلا ، هو الذي يقدٌره ويُنزله بحكمته وفضله ورحمته ، وماالظواهر المادية التي تسبقُ نزول المطر إلا أسبابا يقدّرها الله جلٌ وعلا يُعرف من خلالها قرب نزوله ،

قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربٌه جلٌ وعلا بعد ليلة مطيرة " ( أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) متفق عليه.

فإذا نزل المطر أُستحب للمسلم أن يذكرَ الله تعالى حامدا وشاكرا بقوله : (مُطرنا برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله)

ويُستحب الدعاءُ عند نزول المطر لأنه من الأوقات الفاضلة التي يُستجاب فيها ، قال صلى الله عليه وسلم : (ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء وتحت المطر)

أما إذا تأخر نزولُ المطر فيُستحبُّ أداءُ صلاةِ الإستسقاء والدعاء بأدعيته ، ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا ، مَرِيئًا مَرِيعًا [مُخْصِباً، يَنْبُت به نَبَات الربيع ]،نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلا غَيْرَ آجِلٍ) .

أما إذا إنهمر المطرُ وسالت السيولُ فيُستحبُ الدعاء الذي سنٌه صلى الله عليه وسلم بقوله (اللَّهُمَّ حَوْالَينَا وَلا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ والآجام وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) متفق عليه

ومن يسر الشريعة فقد رخصت في الجمع بين الصلوات حين إشتدادُ المطر وتعذرُ الأجتماع للصلاة

نسأل الله تعالى أن يغيث قلوبنا بالإيمان والإحسان كما أغاث أرضنا بالغيث ، وأن يجعلها أمطار خيرٍ وبركة ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

بماذا ننتفع من آية المطر ونعمته في تربيتنا لأنفسنا ؟

المطرُ - عباد الله- فيه معنى الطهارة ،

قال تعالى :" وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48 الفرقان)

فحري بالمسلم أن يكون طاهرَ القلب ، زكيَ النفس ، طاهرَ الجسد واللباس

والمطر ، عباد الله ، فيه تجديدُالأمل وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله، قال تعالى "اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48)وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) (الروم)

وفي نزول المطر تجديدُ الصلة بالله تعالى وإحياءُ القلب بعد ضعفه ومواته، قال تعالى فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (50 الروم )

فحري بالمسلم ان يجدّد صلته بالله تعالى ويقويها ، إن ضعفت ، بالذكر والتوبة والعبادة،

وفي المطر البركة ، قال تعالى " وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9)

فيتعلم المسلم بذلك أن يسعى للبركة وليس الكثرة ، ويتحرى أسبابها ليكون مباركا في نفسه ورزقه وأهله وولده .